

محاضرة الإعاقة العقلية

تمهيد:

ليس من السهل إيجاد تعريفا واحدا للإعاقة يكون مقبولا لمختلف المهتمين في حقل التربية الخاصة، وذلك لأسباب متعددة منها:

1- أن الإعاقة العقلية في أغلب الأحيان ليست شيئا نستطيع أن نمسكه أو نراه أو يحدده، وإنما نستدلّ عليه.

2- أن الإعاقة العقلية درجات متعددة وأنماط مختلفة.

3- أن أسباب الإعاقة العقلية كثيرة جدا حيث توصل المختصون إلى ذكر 200 سبب ومازالت هناك أسباب كثيرة غير معروفة.

4- أن مشكلة الإعاقة العقلية ليست خاصة تهتم بها فئة دون أخرى، وإنما هي محلّ اهتمام علماء النفس والتربية والاجتماع والأطباء والمختصين بالوراثة وأولياء الأمور، لذلك يتأثر تعريف هذه المشكلة باختصاص كل منهم.

5- كما أنها تخضع للزمان والمكان، حيث أن بعض حالات الإعاقة البسيطة قد لا تكون ملاحظة في المجتمعات الزراعية، وذلك لطبيعة الحياة فيها وما تحتاجه من مهن بينما قد تكون تلك الإعاقة ملاحظة في المجتمعات الصناعية، وبطبيعة الحال عندما يعرف عالم النفس الإعاقة العقلية بأنه يركز على الجانب النفسي، بينما عالم الاجتماع في تعريفه للإعاقة العقلية يؤكد على الكفاءة الاجتماعية، أما الطبيب فيؤكد على الأسباب المؤدية لذلك...الخ.

وعليه هناك تعريفات عديدة للإعاقة العقلية نبدأها بالتعريف البريطاني (1913) والذي يقول:

"إنها حالة عدم اكتمال أو توقف أو تطور العقل قبل سن الثامنة عشرة من العمر سواء كان ذلك ناتجا عن أسباب داخلية أو بسبب أمراض أو جروح.

وهناك تعريف "تريد جولد Tredgold" فيرى أن الإعاقة العقلية "حالة عدم اكتمال النمو العقلي بالدرجة التي تجعل الفرد غير قادر على التكيف مع البيئة كأقرانه الآخرين بحيث يحافظ على بقائه مستقلا عن الإشراف والمراقبة والمساندة الخارجية".

- وتعدّ اختبارات الذكاء من أشهر المحكات التي تستخدم في تشخيص الإعاقة العقلية ويجري تعريفها على هذا الأساس.

- من التعاريف السابقة نستشف أن المعاقين عقليا يكونون:

1. أقل من العاديين في الأداء العقلي.
2. نقص في الكفاءة الاجتماعية.
3. تكون الإعاقة وراثية.
4. يكون متخلفا عن أقرانه عند بلوغ سن الرشد.
5. حالته غير قابلة للشفاء.

تصنيف المعاقين عقليا:

لا يوجد تصنيف واحد للمعاقين عقليا يتفق عليه المختصون في هذا المجال لأن درجة الإعاقة كما سبق القول ليست درجة واحدة أو نمط واحد. أشهر التصنيفات:

1- تصنيف القياس النفسي: يعتمد هذا التصنيف على اختبارات الذكاء وتحدّد كل فئة من فئات الإعاقة العقلية بناء على ما يحصل عليه المعاق من درجة.

ويعدّ تصنيف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية أشهر التصنيفات المعتمدة على مستوى الذكاء، والذي لا يرتبط بالمعايير التي تعتمد على الجانب الاجتماعي أو الطبي ويصنف المعاقين طبيا إلى خمسة مستويات وهي:

أ- الإعاقة العقلية الهامشية (نسبة الذكاء 70-84 على مقياس وكسلر).

ب- الإعاقة العقلية البسيطة: نسبة الذكاء 55-69 على مقياس وكسلر.

وهؤلاء يستطيعون اكتساب المهارات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية إلى حد مقبول إذا توفرت العناية والرعاية والاهتمام.

ج- الإعاقة العقلية المتوسطة: ونسبة الذكاء تتراوح بين 40-54 على مقياس وكسلر.

د- الإعاقة العقلية الشديدة: نسبة الذكاء تتراوح بين 25-39 على مقياس وكسلر.

هـ- الإعاقة العقلية العميقة: نسبة الذكاء أقل من 25 على مقياس وكسلر.

وهذا لا يعني أن نسب الذكاء السابقة صادقة تماما لأنها تتأثر بمتغيرات كثيرة تجعل الخلط فيها وارداً.

2- التصنيف التربوي:

وهو التصنيف الذي وضعه علماء التربية بشكل عام والتربية الخاصة بشكل خاص، فهم يقسمون المهارات الذهنية المحدودة إلى أربعة أصناف تربويًا فمثلاً "كيرك Kirk" يصنفهم كالتالي:

أ- بطيء التعلم: يحتاجون إلى رعاية خاصة لتقريبهم إلى أقرانهم الاعتياديين، نسبة ذكائهم تتراوح بين 80-90 (قريبون جداً من العاديين).

ب- الأطفال المعاقين القابلين للتعلم نسبة ذكائهم ما بين 50-55 إلى 75-79، وهم قادرون على تعلم المهارات الأكاديمية لكنهم يحتاجون إلى رعاية وعناية واهتمام.

ج- الأطفال المعاقين القابلين للتدريب: تتراوح نسبة ذكائهم ما بين: 30-35 إلى 50-55 وهم غير قادرين على تعلم المهارات الأكاديمية كما هو الحال بالنسبة للفئة السابقة ولكن نستطيع تدريبهم على بعض المهن التي لا تحتاج إلى قدرات عقلية عليا وخاصة تلك التي تعتمد على الجانب الجسمي.

د- الأطفال المعاقين المعتمدين بالكامل: وتقل نسبة ذكائهم عن 35 أو 30 وهم غير قادرين على تعلم المهارات الأكاديمية، كذلك لا يمكن تدريبهم على بعض المهارات التي يمكن تعليمها إلى الفئة السابقة.

3- التصنيف الاجتماعي:

يقسم المعاقون عقليا حسب هذا التصنيف إلى أربعة فئات:

1- **المعتوهون:** وهو أسوأ وأشدّ حالات الإعاقة العقلية إذ هم غير قادرين على الاعتناء بذاتهم ولا يستطيعون حماية أنفسهم من الأخطار الخارجية، وقد لا يستطيعون التفاهم مع غيرهم بالكلام، كما لا

يتمكنون من الوصول إلى منازلهم إذا ما تركوا وحدهم، ولا يزيد عمرهم العقلي على ثلاث سنوات مهما بلغ عمرهم الزمني، حيث تقلّ نسبة ذكائهم عن 25 وعلى الأغلب تكون إعاقاتهم وراثية، كما تكثر العيوب الجسمية والعجز الحركي والخلل الفيسيولوجي فضلا عن التأخر في النمو.

2-البلهاء: وهم أفضل حالا من الفئة الأولى إذ لا يصل عوقهم إلى مستواهم فهم يستطيعون حماية أنفسهم من الأخطار الخارجية كأن يبتعدوا عن النار خوفا من الحرق.

3- المارون Majron: تتميز هذه الفئة بضعف عقلي لكنه لا يصل إلى مستوى فئة البلهاء، حيث يمكن تعليمهم المهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة وخاصة إذا كانت هناك رعاية وعناية واهتمام خاص بهم من حيث الطرق والوسائل والأساليب، كما يمكن تدريبهم على القيام بأعمال مفيدة تمكنهم من كسب رزقهم وخاصة إذا ما وجدوا الإشراف المصحوب بالعطف والصبر والرغبة الحقيقية في مساعدتهم.

4- التصنيف الطبي (الكلينيكي): يعتمد هذا التصنيف على الجانب الطبي وفق الأعراض الجسمية وأهم الأنواع التي تمثل هذا التصنيف هي:

- المنغولية (عرض داون).
- غائر الرأس (صغر جمجمة الرأس).
- القماءة أو القصاع (قصر القامة المفرط).
- كبر الجمجمة.

خصائص المعاقين عقليا:

- الخصائص الجسمية: تشير بعض الدراسات إلى وجود فرق بين الأشخاص العاديين والمعاقين عقليا في النمو الجسمي حتى في المهارات الحركية كالمشي و القفز والشد...

- الخصائص العقلية: إذ يتميزون بما يلي:

- سرعة النسيان وضعف الذاكرة.
- نقص التركيز.
- ضعف القدرة على الانتباه.
- ضعف القدرة على حل المشكلات.
- قصور في القدرة على التحليل والتركيب والتقويم حتى في أعمار متقدمة.

• ضعف القدرة على التمييز البصري مثلا: إيجاد صعوبة في إدراك المشابهات من الكلمات مثل: أسنان و سنان، طير وطبر.

• صعوبة تعلم القراءة والكتابة والخط.

وغيرها من الصفات العقلية.

- الخصائص الانفعالية والاجتماعية: منها: العدوان، الانسحاب، القصور في إنشاء علاقات اجتماعية فعالة، صعوبة التكيف، النشاط الزائد...الخ.

مستويات الدمج للمعاقين عقليا:

للمدمج مستويات هي:

1- المستوى المادي: هو أن يلحق الطفل المعاق بمدرسة عادية ولكنه قلما يشارك في أنشطة الفصل وقلما يتواصل مع المتعلمين العاديين.

2- الإدماج الوظيفي: ويشترك الطفل بنشاطات أقرانه أو بعض منها مثل: التربية الدينية، الموسيقى، الأشغال اليومية...الخ.

3- الإدماج الاجتماعي: ويتحقق ذلك عندما يلعب المعاق بصفة فعلية دورا اجتماعيا في المجموعة التي يشكلها الفصل ويكون هناك تفاعل حقيقي بينه وبين أقرانه بحيث يحس بشعور من الانتماء إلى المجموعة وأن يكون هناك قبول حقيقي من قبل أقرانه.

يعدّ الإدماج الاجتماعي أصعب مستوى لأنه لا يتحقق إلا بتحقيق المستويين السابقين كما أن

الوظيفي لا يتحقق إلا بعد الإدماج المادي.

- الأساليب العلاجية للمعاقين عقليا: تعددت الأساليب ومن أشهرها:

• العلاج الطبي.

• العلاج الاجتماعي.

• العلاج النفسي.

• العلاج التربوي.

• العلاج بالتعزيز.

• التعليم العلاجي.